

الصادقون

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على طريقتهم وسلك سبيلهم إلى يوم الدين.

أما بعد فاتقوا الله إخوة الإسلام وراقبوه واعملوا بطاعته وأسألوه القبول والتوفيق يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (الأنعام:125).

إخوة الإسلام: الحديث عن الصدق بمفهومه الواسع ومجالاته المتعددة، ونماذج من سير الصادقين، ومع أهمية الحديث في ذلك فيبقى الأهم من ذلك امتحان النفس على الصدق، واكتشاف مكن الداء والوقوف على الدواء، وعرض واقع النفس على سمات الصادقين ومدى قربها أو بعدها من واقع المجاهدين الصادقين. **فَأَقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**

قصة عن الصدق ..؟؟

حوالي العام 250 قبل الميلاد , في الصين القديمة , كان أمير منطقة تينغ زدا على وشك أن الأمر يتعلق باختيار إمبراطورة كان على إمبراطورة أن يجد الأمير الأجدر

أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين ...

الخطبة الثانية الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له حكم بنصرة الحق ونصرة المؤمنين، وكان حقاً علينا نصر المؤمنين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أوصى بالصدق ونهى عن الكذب، والحسد والبغضاء

كان باستطاعتي ان استعرض معكم قصة من قصص أو الصحابة وصدقهم وام ناتهم او وفائهم أو التابعين أو الزهاد ، ولكني اخترت هذه القصة من بلاد الكفر غير الموحدين لأقول إنأي شخص أو قبيلة أو أمة إذا ارادت النجاح فلا بد من عنصر الصدق من نفسه ومن يصدق مع نفسه فلا يسعه إلا أن يصدق مع الاخرين.

وكيف بنا ونحن أمة نبتغي الأولى والآخرة اسمع الى هذه القصة العصرية منذ سنوات , انتقل إمام إحدى المساجد إلى مدينة لندن- بريطانيا, وكان يركب الباص دائماً من منزله إلى البلد.

بعد انتقاله بأسابيع, وخلال تنقله بالباص, كان أحياناً كثيرة يستقل نفس الباصبنفس السائق. وذات مرة دفع أجرة الباص و جلس, فاكشف أن السائق أعاد له 20 بنساً زيادة عن المفترض من الأجرة.

فكر الإمام وقال لنفسه أن عليه إرجاع المبلغ الزائد لأنه ليس من حقه. ثم فكر مرة أخرى وقال في نفسه " :إنس الأمر, فالمبلغ زهيد وضئيل , و لن يهتم به أحد...كما أن شركة الباصات تحصل على الكثير من المال من أجرة الباصات ولن ينقص عليهم شيئاً بسبب هذا المبلغ, إذن سأحتفظ بالمال وأعتبره هدية من الله وأسكت.

توقف الباص عند المحطة التي يريدتها الإمام , ولكنه قبل أن يخرج من الباب, توقف لحظة ومد يده وأعطى السائق العشرين بنساً وقال له: تفضل, أعطيتني أكثر مما أستحق من المال!!! فأخذها السائق وابتسم وسأله: "ألست الإمام الجديد في هذه المنطقة؟ إنني أفكر منذ مدة في الذهاب إلى مسجدكم للتعرف على الإسلام,

وعندما نزل الإمام من الباص, شعر بضعف في ساقيه وكاد أن يقع أرضاً من رهبة الموقف!!! فتمسك بأقرب عامود ليستند عليه,و نظر إلى السماء و دعا باكيا: يا الله , كنت سأبيع الإسلام بعشرين بنساً!!!

وإذا كانت هذه بعض ثمار الصدق في الدنيا، فيكفي الصادقين منزلة في الآخرة أن يقول الله بشأنهم : هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (المائدة:119).

يَقُولُ الرَّسُولُ -صلى الله عليه وسلم- : دَعَا مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ؛ فَإِنَّ الصَّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ وَالْكَذِبَ رِيْبَةٌ : عليكم بالصدق فان الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً،

اللهم جدد الإيمان في قلوبنا...اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين، اللهم اجعلنا من الصادقين في أقوال وأعمالنا ونياتنا وسائر أحوالنا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلًّا مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلًا صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَالَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي -رحمه الله-: بَنِيْتُ أَمْرِي عَلَى الصَّدْقِ،